معلومات البحث
أستلم: 19-10-2016
المراجعة: 21-12-2016
النشر: 01-01-2017

بناءُ الجملةِ العربيّةِ وظيفيّاً لمعالجةِ الضّعف اللُّغويّ.

د.هاشم البشير محمد
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان

Printed ISSN: 2314-7113
Online ISSN: 5809-2289

الملخص

عُنيت هذه الدّراسة ببناء الجملة العربيّة وظيفيّاً من حيث التّنظير والتّطبيق ؛ لأنَّ الجملة هي الخليّة الحيّة لجسم اللُّغة. فمعرفة بناء الجملة العربيّة وظيفيّاً تُعدُّ مدخلاً علميّاً وتعليميّاً فاعلاً لمعالجة مشكلات الضّعف اللُّغويّ. أوضحت الدّراسة الأُسس العلميّة لبناء الجملة العربيّة وظيفيّاً، مبيّنةً أنَّ النحو العربيّ نحو وظائف، وأنَّ البناء الوظيفيّ للجملة يؤسس على أكبر علاقة وظيفيّة هي علاقة الإسناد بأنواعه. إنَّ تعليم بناء الجملة وظيفيّاً يبدأ بالجملة البسيطة، ثُمَّ ينتقل إلى تعليم بناء الجملة المطلقة والمقيّدة، ثُمَّ ينتقل إلى عوارض وروابط الجملة ؛ فهذا الصنيع يمكّنُ الدّارسين من تحليل عناصر التراكيب، ثمَّ تمثّلها وفق ما يقرّه النّظام اللُّغويّ.أكدت الدّراسة على أهميّة تعليم نظريّة العامل وتبسيطها للدّارسين بوصفها النظريّة التفسيريّة الكبرى التي قام عليها صرح النَّحو العربيّ، وأنَّ الإعراب والرُّتبة هما أهم وسيلتين لترابط الجملة . تدعو الدّراسة إلى الأخذ بطريقة تأديب تعليم النَّحو، و مبدأ التدرّج من نحو النَص إلى نحو الأبواب، ثم نحو الأحكام، ثم إلى نحو الظواهر، ثم إلى نحو المسائل.إنّ تحليل الأخطاء في المباحث النحويّة وفق منظومة الكُلّيّات النحويّة يُعين المعلّم والمتعلّم في معالجة الضّعف في بناء الجملة.الأخذ بمنهجيّة النحو الوظيفيّ المرنة في ميدان النحو التعليميّ تفتح المجال لدمج التقنية الحديثة في التّعليم وفق نظريّة لسانيّة مُحكّمة تُبنى عليها مناهج تعليم اللُّغة العربيّة.

Abstract

This research studies the construction of Arabic Sentence functionally in both theoretically and practically; because the sentence is a living cell of the body language. The Knowledge of the construction of Arabic Sentence functionally is positioned as a scientific, educational and effective input to solve the problems of linguistic weakness. The study clarifies the scientific basis for the construction of Arabic Sentence functionally, indicating that Arabic syntax is a functional syntax. The teaching of the construction of Arabic Sentence functionally begins with the simple sentences to the highest level of constructions. This paradigm helps learners to analyse the components of the construction, and then they can be exemplified it as recognized of the linguistic system. The study illustrates the importance of Factor Theory (Nzryt Aleamil)(نظرية العامل) teaching and simplified this theory for learners as a major explanatory theory in Arabic syntax.This research explores a new paradigm of Arabic Language Teaching and helps in design of Arabic language teaching curricula.

مقدمــة:

إنَّ الجملة هي اللّبنة الأساسيّة التي قامت عليها صروح الدّرس اللُّغويّ قديماً وحديثاً, تعليماً وتعلماً ؛ فنظريّة النَّحو التأسيسيّة في الأبواب السبعة الأولى من كتاب سيبويه تجعل دراسة مكوّنات بناء الجملة مفتاحيّة الدّرس النَّحويّ بمعناه الواسع الذي يعني انتحاء سمت كلام العرب.

ويهدف الدّرس النَّحويّ دائماً إلى تحليل بناء الجملة ليبيّن عناصر تركيبها وكيفيّة ترابط بنيتها الكليّة وعلائق هذه البنية حتى تؤدي معنىً مفيداً. إنَّ تقويم أيّ انحراف ومعالجة أيّ ضعف لُغويّ أيّاً كان زمانه ومكانه لابدَّ أنْ يقوّم بمعياريّة الصواب والخطأ في بناء الجملة. ولمعالجة الضّعف اللُّغويّ الناشئ بين الطلاب سعت هذه الدّراسة إلى توضيح أثر بناء الجملة العربيّة وظيفيّاً في معالجة هذا الضّعف . فاحتوت على مباحث منتظمة تناولت تحرير مصطلح الجملة وظيفيّاً في منهجيّة النَّحو الوظيفيّ ووظيفة الإسناد بأنواعه في بناء الجملة العربيّة والعناصر التي تؤدي إلى البناء الوظيفيّ للجملة من روابط ومقيّدات عاملة ومعمولة تمدُّ الجملة البسيطة والمركبة بوظائف معيّنه لتأدية المعاني المختلفة. تحدثت الورقة عن أهميّة نظريّة العامل بوصفها ذات وظيفة تفسيريّة لظاهرة الإعراب ،ثم الإعراب نفسه لأنَّ حركاته تشكّل وظيفة أساسيّة في الإبانة ووظيفة أخرى شكليّة جماليّة. وقد أشارت الورقة في مواضع مختلفة إلى جهود القدامى والمعاصرين في مجال دراسة الجملة من حيث التنظير والتطبيق.

أوضحت الدّراسة بعضاً من أسباب الضّعف اللُّغويّ العام وأثره في بناء الجملة ، واقترحت سبلاً لمجابهته ومعالجته, ثم ركّزت الدّراسة على أسباب الضّعف في بناء الجملة واقترحت الحلول النظريّة والتطبيقيّة لمعالجة هذا الضّعف ،مركزةً على تعليم الجملة وظيفيّاً من خلال نحو النَّص، ومنهجيّة النَّحو الوظيفيّ في تشكيل المادة النَّحويّة ,ثُمَّ خلصت الدّراسة إلى نتائج مذكورة في خاتمتها.

الدّراسات السابقة:

استفادت الدّراسة من دراسات متعددة في الدّرس النَّحويّ القديم والحديث. فمن الدّراسات الحديثة أذكر منها اللُّغة العربيّة معناها ومبناها لتمّام حسّان ،وبناء الجملة العربيّة لمحمد حماسة عبد اللطيف، والنَّحو الوظيفيّ لعبد العليم إبراهيم، ودراسات في اللّسانيّات العربيّة: بنيّة الجملة لعبد الحميد السّيد، ومن قضايا اللُّغة والأدب لعليّ النجديّ ناصف، وإعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة، وتأديب تعليم النَّحو لعبد الخالق عُضيمة و الأساليب مناهج ونماذج في تعلم اللُّغة العربيّة لنهاد الموسى... وغيرها.

أهداف الدّراسة :

تهدف هذه الدّراسة إلى ما يلي :

1. بيان أنَّ بناء الجملة العربيّة وظيفيّاً يعين على معالجة الضّعف اللُّغويّ عامة ومعالجة الضّعف النَّحويّ خاصة.
2. إنَّ تقسيم الجملة إلى مطلقة ومقيّدة يساعد الدارسين على تحليل التراكيب ومعرفة عوارض الجملة ومقيّداتها.
3. اعتماد المباحث النَّحويّة الوظيفيّة ذات الصفة الاستعماليّة الحيّة يؤدي إلى الارتقاء بمستوى الدارسين في النَّحو و اللُّغة.

4. إثبات جدوى نظريّة العامل بوصفها ذات وظيفة تفسيريّة لظاهرة الإعراب.
5. تعليم البناء الوظيفيّ للجملة العربيّة وتحليل مكوّناتها وفهم علاقتها بالجمل الأخرى من خلال نحو النَّص العربيّ الذي نتدرّج به إلى نحو الأبواب ثم نحو الأحكام ثم نحو الظواهر ثم نحو المسائل لاسيما في الدّراسة الجامعيّة.

أهميّة الدّراسة:

تأخذ هذه الدّراسة أهميّتها من أهميّة الميدان المعرفيّ المرتبط بالدّرس النَّحويّ للارتقاء باللُّغة العربيّة في التعليم والتعلم؛ إذ موضوعها النواة الأساسيّة للنحو مستهدفةً معالجة الضّعف اللُّغويّ وفق تحليل نحويّ يبيّن عناصر وطرائق بنائها وظيفيّاً في الاستخدام اللُّغويّ التداوليّ.

مشكلة الدّراسة:

تتلخص مشكلة الدّراسة في مضمون الأسئلة الآتية :

1. ما هي الأسس العلميّة والعمليّة التي يقوم عليها بناء الجملة العربيّة وظيفيّاً لمعالجة الضّعف اللُّغويّ؟
2. ما هي العناصر الوظيفيّة للجملة التي تمثّلها مكوّنات الجملة بأنواعها ؟ وكيف تتضافر هذه الوظائف لتحقيق الإبانة والإفادة التواصليّة الفعّالة ؟
3. ما هي أسباب الضّعف في مادة النَّحو عامةً وفي بناء الجملة خاصّةً؟ وما هي الوسائل الناجحة لعلاج هذا الضّعف العام والخاصّ؟
4. ما القيمة الوظيفيّة للإسناد ونظريّة العامل وحركات الأعراب؟
5. كيف نعيد التشكيل النَّحويّ ونتدرّج به بُغية الوصول لحلول مشكلات الضّعف اللُّغويّ؟
6. ما العلاقة بين حصول الملكة اللُّغويّة وبين نحو النَّص في خدمة النَّحو الوظيفيّ؟
7. هل اعتماد الكُليّات النَّحويّة بوصفها قاعدة النَّحو الوظيفيٍّ تُعين بفاعليّة في معالجة بناء الجمل وظيفيّاً ؟
8. ما هي المباحث النَّحويّة التي يجب أنْ تكون قاعدة انطلاق لبناء الجمل العربيّة وظيفيّاً؟

منهج الدّراسة :

أخذت الدّراسة بالمنهج الوصفيّ التحليليّ الذي يهتم بالأبنية ووظائفها, مستصحباً ثلاثيّة الشّكل والوظيفة والسّياق في نظام اللُّغة العربيّة .

تحرير مصطلح الجملة وظيفيّاً:

تعددت آراء نحاة العربيّة في التفريق بين الجملة والكلام وفي التسوية بينهما ،وفي الربط النَّحويّ بعلائق الخصوص والعموم . وقد ذهب فريق من النحاة إلى التسوية بين مصطلحي الكلام والجملة. من هؤلاء الزمخشريّ وابن جنيّ وعبد القاهر الجرجانيّ. وفريقٌ يفرّق بين المصطلحين كالرضي في شرح الكافية، وابن هشام في مغني اللّبيب. يقول الرضي : "والفرق بين الجملة والكلام أنَّ الجملة ما تضمّن الإسناد الأصليّ ؛ سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا ؛ كالجملة التي هي خبر مبتدأ أو

سائر ما ذُكر من الجمل؛ فيخرج المصدر واسما الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبّهة ، والظرف مع ما أسندت إليه. والكلام ما يتضمّن الإسناد الأصليّ وكان مقصوداً لذاته فكلُّ كلام جملة ولا ينعكس".[1] وذهب ابن هشام مذهب الرضي فقال: "الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دلّ على معنىً يحسن السكوت عليه. والجملةُ عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيدٌ والمبتدأ وخبره كزيدٌ قائمٌ ... وبهذا يظهر لك أنَّهما ليسا مترادفين كما يتوهّمه كثير من النّاس".[2]

وقد شاع في الدّرس اللُّغويّ المعاصر مصطلح الجملة بوصفها (الخليّة الحيّة لجسم اللُّغة) عندما تكون في الواقع الموضوعيّ الإجرائيّ التطبيقيّ والوظيفيّ. وبهذا المنظور يكون الكلام هو النشاط الواقعيّ إذ إنَّ اللُّغة نظام والكلام أداء نشاطيّ طبقاً لصورة صوتيّة ذهنيّة. فالكلام هو التطبيق الصوتيّ والمجهود العضويّ الحركيّ الذي تنتج عنه أصوات لُّغويّة معيّنة. [3] رأى علماء اللُّغة المعاصرون أنَّ من المفيد أنْ ينطلق تحليل الكلام باستخدام الجملة البسيطة المتمثّلة في الفعل والفاعل ،والمبتدأ والخبر ، وهو ما سمّاه النحاةُ بالجملة الصُغرى. أمّا مصطلح الجملة المركّبة التي تدخل في عناصرها جمل أخرى تقوم بوظيفة ما في بنائها فهي التي سمّاها النحاة القدامى الجملة الكُبرى[4]؛ فالجملة بنوعيها المذكورين تقوم على مبدأ الإسناد الذي قرّره سيبويه في باب المسند و المسند إليه بقوله : "وهما ملا يُغني واحدٌ منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بُدّاً؛ فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه..."[5].

فالجملة البسيطة بقسيمها اسميّة وفعليّة تكونُ الأساس النموذجيّ لمعرفة طرائق بناء الجملة العربيّة، وما ينتاب هذا البناء من عوارض متعددة تختص بكلّ منهما. إذن فالبداية الصحيحة لتعليم بناء الجملة العربيّة وظيفيّاً وتحليلها يجب أنْ ينطلق من الجملة البسيطة بوصفها الوحدة الصُّغرى للكلام، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد اعتماداً على قاعدة الإسناد بين ركني الجملة المفيدة عملاً بتعريف النحاة للإسناد بأنَّه "عبارة عن ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة"[6] .ومن هذا نعلم أهميّة البعد الوظيفيّ في بناء الجملة. فالمنهجيّة اللُّغويّة لبناء الجملة وظيفيّاً تحقق غايات تحصيل المقدرة العمليّة على هذا الصنيع .

قد جعل النحاة القدماء المسند والمسند إليه عماد الجملة فأطلقوا عليهما مصطلح (العُمد) لأنَّ توافرهما شرط لقيام الجملة, وعدّوا ماعدا هذين الركنين (فضلة) يستقل الكلام دونها؛ فلعملية الإسناد وظيفة محوريّة في الفهم والإفهام. هذا المنطلق يبيّن لنا أنَّ النَّحو العربيَّ نحو وظائف, وأنَّ العلامات الإعرابيّة أدلّة على هذه الوظائف، مع الاعتبار أنَّ عدداً منْ هذه الوظائف يشترك في علامة واحدة كما في باب المنصوبات مثلاً. إنَّ فكرة الإسناد مفتاحيّة في البحث النَّحويّ والبلاغيّ من حيث دراسة خواص الجملة وكيفيّة تأليف كلماتها وموقف كلّ كلمة فيها من الأخرى من حيث الموقعيّة

---

[1] شرح الكافية ، الرضي الاستراباذيّ ج/1 ص8.

[2] مغني اللبيب ، ابن هشام ، ج/2 ص46.

[3] اللُّغة العربيّة معناها ومبناها ، تمّام حسّان، ص (43-31).

[4] بناء الجملة العربيّة ، محمد حماسة عبد اللطيف ،ص 27.

[5] الكتاب ، سيبويه , ت عبد السلام محمد هارون ،ص 23.

[6] التعريفات ، الجرجانيّ, ص29.

وعلاقة كلّ منهما بالأخرى من حيث الوظيفة والدّلالة. وتجدر الإشارة هنا إلى نظريّة النّظم عند عبد القاهر الجرجانيّ التي تربط بين معاني النَّحو ومعاني الأبواب النَّحويّة والعلاقة بين تلك الأبواب وبين الصور التي ترد عليها في التأليف الجُمليّ والسّياقيّ. قال عبد القاهر:" ليس النّظم شيئاً إلّا توخي معاني النَّحو وأحكامه ووجوهه وفروقه فيما بين الكلم...".[7] فنظريّة النّظم عند عبد القاهر الجرجانيّ قد ربطت ربطاً وثيقاً بين الدّرس النَّحويّ والبلاغيّ بإيضاح معنى النّظم ؛حيث قال : " ليس النّظم إلّا أنْ تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النَّحو وتعمل على قوانينه وأصوله...".[8] الواضح أنَّ عبد القاهر قد قصد إلى معاني الأبواب النَّحويّة وهي المعاني الوظيفيّة المختصة بكلّ باب نحويّ كما مثّل لها عبد القاهر في كتابه (دلائل الإعجاز). فأبواب النَّحو ما هي إلّا تعبير عن الوظائف النَّحويّة التي تنتظمها اللُّغة فنجد في العربيّة وظيفة الفاعل ووظيفة نائب الفاعل ووظيفة المبتدأ... وهكذا. وكلُّ وظيفة تتخذ لها مساقاً شكليّاً للتعبير عنها وفق متن اللُّغة. ومفهوم الإسناد يتماشى مع طبيعة اللُّغة العربيّة في الإبانة، من منطلق أنَّ كل نظام أو بناءٍ لا يؤدي وظيفته المنوطة به إلّا إذا كان التماسك قائماً بين مكوّناته، علماً بأنَّ النحاة قد أخذوا بمفهوم التوسّع في استخدام الوحدات اللُّغويّة في الجمل العربيّة مثلما نجده في باب الاستثناء مما يبيّن أنَّ التوسع يسوق إلى تعدد وظائف المكوّن الواحد داخل تراكيب مختلفة كما في استخدام كلمة (كيف) التي تأخذ وظائف عدّة في تراكيب مختلفة تظهر في وجوه إعرابها. فالتوسّع في الوظائف النَّحويّة يعدُّ عنصراً من عناصر التوسّع في الاستخدام اللُّغويّ آخذين في الاعتبار ما قاله اللُّغويّ نعوم تشومسكي عن مفهوم الكفاية Competence ومفهوم الأداء Performance. فالكفاية اللُّغويّة هي مرجعيّة الأداء وهي الحصيلة المستقرة في عقل المنشئ لإنتاج الكلام أي أنّها الملكة اللُّغويّة التي هدف العرب قديماً إلى تحصيلها بإرسال أبنائهم إلى البادية. هذا يدفعنا في العصر الحديث إلى الأخذ بتحفيظ الناشئة النَّصوص العربيّة الفصيحة التي أرفعها القرآن الكريم والأحاديث النبوية الصحيحة والنّصوص المنتخبة من أدب العرب الفصحاء, حتى يصدر هؤلاء الناشئة عن كفاية لُغويّة. يجب أنْ تحتوي مناهجنا كلَّ ما يؤكد خصائص اللُّغة العربيّة في المرونة والطواعيّة في الاستعمال هذا ما أبرزه قديماً أبو الفتح عثمان بن جنيّ (ت 392هـ) حيث عقد باباً في كتابه الخصائص سمّاه (شجاعة العربية).[9] وحديثاً دعا الشيخ عبد الخالق عُضيمة إلى ما سمّاه (تأديب تعليم النَّحو) وقد أقام خطته على تعليم القواعد النَّحويّة والصرفيّة من خلال النّصوص الأدبيّة, وقد قصد عُضيمة بهذا الصنيع طلاب المرحلة الجامعيّة إلّا أنَّ خطته تصلح ـ كذلك ـ لمراحل ما قبل الجامعة إذا رُوعيّ فيها مبدأ الاختيار, وعنصر التدرّج والمستوى الصفيّ [10].وقد سبقه في هذا الاتجاه ـ مع الاختلاف ــ خليل السكاكينيّ الذي دعا إلى ما سمّاه (الأسلوب الخلدونيّ) اعتماداً على مقولات ابن خلدون في (المقدمة) عن أنَّ تنمية الملكة تقوم على حفظ النّصوص الأدبيّة وعدم اللجوء إلى حفظ قواعد النَّحو

---

[7] دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجانيّ ،ص 322.

[8] نفسه ، ص 46.

[9] الخصائص ، ابن جنيّ ، ج/2 ص140.

[10] النحو بين التجديد والتقليد ، محمد عبد الخالق عظيمة ، مجلة اللغة العربيّة، جامعة الملك محمد بن سعود الإسلاميّة العدد السادس 1976 ص 85-87.

المجردة[11]. ومن دعاة هذا الاتجاه على النجديّ ناصف الذي يرى أنّ يعدَّ المعلم أساليب مختارة في نصوص تمثّل القواعد ثم يتبعها المعلم بتدريب وتمرين الطلاب.

النَّحو الوظيفي وبناء الجملة :

ظهر في أواخر القرن العشرين المنهج الوظيفيّ في الدّرس النَّحويّ العربيّ متأثراً بالمنهج الوظيفيّ عند العالم الإنجليزي فيرث Firth الذي أطلق على هذا المنهج سياق الحال (Context of Situation) الذي يؤسس على جملة العناصر المكوّنة للموقف الكلاميّ أي: مجموعة القواعد النَّحويّة التي تمكّن المتكلم من إنجاز الجمل وفق السّياقات المقاميّة وتحقق أهداف معيّنة؛ وبهذا يتضح ارتباط هذا المنهج بعلم اللُّغة الاجتماعيّ الذي يتحدث عن تفاعل اللُّغة في المحيط الاجتماعيّ والعوامل المؤثرة التي تتحكم في استعمال اللُّغة مثل مركز المتكلم وطبقته الاجتماعيّة وطبيعة الموقف الذي يتكلم فيه. أشهر المؤلفات العربيّة التي اتخذت المنهج الوظيفيّ مؤلّف تمّام حسّان (اللُّغة العربيّة معناها ومبناها) ، ثم مؤلّف فاضل الساقي (أقسام الكلام العربيّ من حيث الشكل والوظيفة)، ثم عبد العليم إبراهيم في مؤلفه (النَّحو الوظيفيّ) وأحمد المتوكل في مؤلفه (وظيفة المفعول في اللُّغة العربيّة). وفي أوائل القرن الحالي نجد كثيراً من المؤلفات تناولت النَّحو الوظيفيّ لاسيّما مؤلف نهاد الموسى (الأساليب مناهج ونماذج في تعليم اللُّغة العربيّة) وعبد الحميد مصطفى السيّد في مؤلفه (دراسات في اللسانيات العربيّة: بنيّة الجملة) وتنطلق رؤى هؤلاء العلماء من قاعدة أنَّ اللُّغة العربيّة ظاهرة اجتماعيّة تؤدي إلى وظائف متعددة أهمها الوظيفة المحوريّة التي هي الفهم والإفهام حيث يتضافر المنطق العقليّ مع المنطق النَّحويّ اللذين هما أساس صحة الكلام. وقد ذهب عبد العليم إبراهيم في كتابه الموسوم (النَّحو الوظيفيّ) إلى تعريف النَّحو الوظيفيّ فقال :"نقصد بالنَّحو الوظيفيّ مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسيّة للنحو وهي ضبط الكلمات، ونظام تأليف الجمل ليسلم اللّسان من الخطأ في النطق ويسلم القلم من الخطأ في الكتابة. أمّا النَّحو المتخصص فهو ما يجاوز ذلك من المسائل المتشعبة والبحوث الدقيقة التي حفلت بها الكتب الواسعة... لا ندعو كلّ الدارسين أنْ يتقنوا مسائل النَّحو وظيفيّةً وتخصصيّةً بل ندع النَّحو التخصصيّ لمن بشأنهم التخصص، وهم قلّة ولا غنىً لنا عنهم على أي حال"[12].

وظيفة الإسناد في بناء الجملة :

تُبنى الجملة العربيّة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه وهما عُمد الجملة ولا يمكن أنْ تبنى الجملة من غيرهما نحو (زيدٌ كريمٌ) أو (سافر زيدٌ). وما عدا المسند والمسند إليه يسمى فضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع . يمكن أنْ تتم الجملة المفيدة من دون فضلة ولا يمكن أن تُبنى من دون عُمدة مذكورة أو مقدّرة . ولا يعني هذا أنَّ الفضلة يستغنى عنها دائماً؛ فإنّها قد تكون واجبة الذكر لإفادة المعنى كما في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ (النساء 43). فلا يمكن الاستغناء عن (وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ) . وقد يجب ذكر الفضلة وحذف العُمدة كما في أسلوب

---

[11] تيسير قواعد النحو والصرف والبلاغة ، خليل السكاكينيّ، طبعة بيت المقدس 1938م ص 5-6.

[12] النحو الوظيفي ، عبد العليم إبراهيم ، ص1

الإغراء والتحذير في نحو قولك : (إيّاك والنفاق) وقولك : (الله الله في حقّ الوالدين) وغير ذلك في مواضعه وأبوابه النَّحوية . قال السيوطيّ في بناء الجملة : "الحاصل أنَّ الكلام لا يأتي إلّا من اسمين أو اسم وفعل، فلا يأتي من فعلين، ولا من حرفين، ولا اسم وحرف ،ولا فعل وحرف ولا كلمة واحدة ؛ لأنَّ الإفادة إنَّما تحصل بالإسناد وهو لابدَّ له من طرفين مسند ومسند إليه. والاسم بحسب الوضع يصلح أنْ يكون مسنداً ومسنداً إليه والفعل لكونه مسنداً لا مسنداً إليه والحرف لا يصلح لأحدهما "[13].وقد أخضع النحاة الجمل التي غاب فيها الإسناد بهذا الشكل الذي أقرّوه إلى التأويل والتقدير حتى يستقيم لهم الشكل المطلوب في مسمى الجملة الاسميّة والجملة الفعلية؛ فردّوا كلّ النماذج الأخرى لهذين القسمين . ذهب الزمخشريّ إلى زيادة الجملة الشرطيّة فردها غيره للجملة الفعلية. أما الجملة الظرفيّة وهي كما حددها ابن هشام بأنَّها المصدرة بظرف أو جار ومجرور نحو : أعندك زيدٌ ؟ وفي: أفي الدار زيدٌ ؟ أمكن ردّها إلي الجملة الاسمية بالتقدير.

إلّا أنَّ جملة من المعاصرين يرون أنَّه لا يجب أنْ نتكلّف الإسناد عندما لا يكون له وجه ظاهر كما في جملة التعجب والقسم والنداء والإغراء والتحذير ولا يتسنَّى لنا ذلك إلّا إذا تخلينا عن الإسناد بصفته شرطاً لازماً وأساسيّاً؛ فتكون الجملة هروباً من الوقوع في التناقضات التي وقع فيها النحاة قديماً عندما وجدوا في أصل الوضع اللُّغويّ للسان العربيّ منذ القديم عبارات وجمل أدّت معنىً مفيداً دونما لبس أو بهام. وقد ذهب محمد حماسة عبد اللطيف إلى التفريق بين النظام النَّحويّ والحدث اللُّغويّ فقال : "هناك فرق بين النظام النَّحويّ والحدث اللُّغويّ ، فالنظام النَّحويّ يقول : إنَّ أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد ، وما سواهما زيادة قد تكون ضروريّة وقد يستغنى عنها لكنَّها لا تبني جملة في الأساس من حيث هي؛ فإذا كان الكلام مفيداً فإنَّ العنصرين الأساسيين لابد أنْ يكونا موجودين لفظاً أو تقديراً . وأما الحدث اللُّغويّ – وهو المجال الذي ينطلق منه النظام النَّحويّ– فإنَّه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (الأنبياء 16)...إذا حذفت الحال، اختلّت الجملة ... لذلك كانت عبارة الصبّان دقيقة حيث يقول عن لفظ الفضلة : "ما يستغني الكلام عنه من حيث هو كلام نحويّ" . لا من حيث هو حدث لُغويّ".[14]

إنَّ مفهوم الإسناد هو المورد الذي أفادت منه الدّراسات العربيّة الحديثة في أخذها عن الدّرس النَّحويّ والبلاغيّ القديم ، ونلمس هذا عند الكثيرين من المعاصرين مثل محمد مهدي المخزوميّ الذي يؤكد مفهوم الإسناد كما جاء عند القدماء معرفاً الإسناد بأنّه : "عمليّة ذهنيّة تعمل على ربط المسند والمسند إليه ".[15] ويذهب تمّام حسّان إلى تأكيد معياريّة

[13] همع الهوامع ، السيوطيّ ، ج/1/ص11

[14] الجملة العربيّة ،محمد حماسة عبد اللطيف ، ص30

[15] في النحو العربي : نقد وتوجيه ، محمد مهدي المخزوميّ ،ص 31

الإسناد بكونه قرينه معنويّة مميزة فيقول : "الإسناد قرينة معنويّة في تحديد المعنى النَّحويّ ، وهو قرينة معنويّة لتمييز المسند من المسند إليه في الجملة".[16]

أنواع الإسناد في الجملة العربيّة :

أولاً :**الإسناد التام** أو ما يعرف **بالإسناد الأصلي** كإسناد الفعل للفاعل نحو : (حضر زيدٌ) والخبر إلى مبتدأ نحو : (زيدٌ شجاعٌ) والإسناد التام ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين كما سبق أو مقدرين أو مذكور أحدهما والآخر مقدر ؛وذلك كما في قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ الذاريات 25. فسلاماً مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره: نسلّم سلاماً أو نحو ذلك.وسلامٌ إسناد تام حذف منه المسند والتقدير سلامٌ عليكم ،وقومٌ إسناد تام حذف منه المسند إليه والتقدير أنتم قومٌ ،وهو ما عليه النحاة .[17]

الثاني : الإسناد الناقص :

ويعرف بالإسناد غير الأصلي ، وهو ما ذُكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر الطرف الآخر لا لفظاً ولا تقديراً؛ كإسناد المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهه والظرف، فإنَّها مع ما أسندت إليه ليست بكلام ولا جملة. أمّا نحو قولهم : (أقائمٌ الزيدانِ) فلكونه بمنزلة الفعل بمعناه. جاء في شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك : "الفعل مع فاعله جملة واسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة".[18] نحو : "رأيت المنطلقَ أخوه " فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند، فالمنطلقَ فضله وهو المفعول به ، فهذا إسناد ناقص إذ ذكر المسند إليه وليس له مسند . وقد مثّلوا لهذا النوع من الإسناد بقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء 75). فأهلها فاعل لاسم الفاعل الواقع صفة لقرية ، فأهلها مسند إليه وليس له مسند لأنَّ الرافع له فضله وليس عُمده كما يقول النحاة ، فهذا إسناد ناقص. وغير هذا كثير.

الإسناد اللفظيّ أو المجازيّ :

عندما نقول في جملة : (حَضَرَ زيدٌ) أو (ما حَضَرَ زيدٌ) فقد أسند الحضور وعدم الحضور إلى زيد وهذا إسناد حقيقيّ لانَّ أمر الحضور وعدمه ممكن. أمّا إذا قلنا: (غاض الوفاء) فإنَّ الوفاء لا يغيض ، فالإسناد غير حقيقيّ . والنحاة يشترطون في الإسناد العلاقات الشكليّة اللفظيّة بين المسند إليه ومعنى ما يتصف به هذا المسند إليه اتصافاً نحوياً يمكن تحقيقه وقد يكون مجازاً. روى القفطيّ عن الفرّاء أنّه قال: "في نحو (مات زيدٌ) لو عاملت المعنى لوجب أنْ تقول :(زيداً) لأنَّ الله هو الذي أماته ولكنّك عاملت اللفظ".[19] وقد قال ابن جنيّ في باب الدلالة اللفظيّة والصناعة والمعنويّة :"فأقواهن الدلالة اللفظية".[20]

---

[16] اللغة العربيّة معناها ومبناها ، تمّام حسّان ،ص 193

[17] انظر الجملة العربيّة، فاضل السامرائيّ، ص 26.

[18] شرح ابن عقيل على الفيّه ابن مالك ج/1 ،ص197.

[19] انباه الرواة ، القفطيّ ،ج/4/ص9.

[20] الخصائص ،ابن جنيّ ، ج/3/ص100.

وقد ذكر سيبويه أنَّ النَّحو يُعنى أولاً باستقامة الكلام نحوياً سواء وافقت هذه الاستقامة المعنى أم خالفته. فسمى الموافقة بالمستقيم الحسن وسمى المخالفة بالمستقيم الكذب فقال : "أمّا المستقيم الكذب فقولك : حملتُ الجبلَ وشربت ماء البحر".[21]

عناصر بناء الجملة وظيفياً :

قد ذكر سيبويه في كتابه سبعة أبواب جمعت بين النظريّة والتطبيق. هذه الأبواب السبعة هي: باب علم ما الكلم في العربيّة، وباب المسند والمسند إليه، وباب مجاري أواخر الكلم، وباب اللفظ للمعاني ،وباب ما يكون من اللفظ من الأعراض، وباب الاستقامة من الكلام والإحالة، وباب ما يحتمل من الشعر.[22]

وقد جعل سيبويه هذه الأبواب في أول كتابه ليبيّن بُعدها التأسيسيّ في النظريّة النَّحويّة في بناء الجملة العربيّة . وإذا تأملنّا في تنسيق هذه الأبواب عرفنا خصائص المنهج الوظيفيّ في الانتقال من الجزء إلى الكل مع اعتمادنا على البعد التكامليّ بين الأبواب فالجملة تشكّل بتضام أقسام الكلم بعضه لبعض وفق الإجراء الإعرابيّ الذي يتمثّل في الحركات الإعرابيّة ؛ فيتكون بذلك التركيب وفق أكبر علاقة وظيفيّة هي علاقة الإسناد ثم يُفتح المجال النَّحويّ للعلاقات الوظيفيّة الأخرى التي تنظم وفق نظريّة العامل. وقد تعرض للجملة عوارض ومتغيرات تختص بالصياغة اللفظيّة ومدى تطابقها مع المعاني فتنتج من جراء ذلك أنواع التراكيب الصحيحة وغير الصحيحة والاستثنائيّة التي يقرّها الحدث اللُّغويّ ، والتي تخضع للتأويل والتقدير في النّصوص الشعريّة التي تتضافر فيها قواعد اللُّغة الصوتيّة المميّزة والصرفيّة والنَّحويّة والدّلاليّة.[23]

فإذا أوجزنا الحديث عن المكوّنات الأساسيّة لبناء الجملة نقول : إنَّها تقوم على ثلاثة مكوّنات هي : المكوّن المعجميّ والمكوّن العامليّ الإعرابيّ والمكوّن الدّلاليّ . الأفعال والأسماء مكوّنات معجميّة أساسيّة يقوم عليها الإنشاء ثم المكوّن العامليّ الإعرابيّ الذي يحقق الربط بين المكوّن الجملة هي الكلمة المفردة، فكل جملة تتكوّن من مفردات, ولكل مفردة بنية صرفيّة ودلالة معجميّة ودلالات أخرى يحددها التطور الدّلاليّ كما يحددها السياق. ثم يأتي عنصر مهم وهو عنصر القرينة الذي يُعرف به المحذوف كما يُعرف به الإسناد الحقيقيّ والمجازيّ وخروج الكلام عن مقتضى الظاهر وغير ذلك. وقد تكون القرينة بالنبر والتنغيم. ثم يأتي العنصر الإعرابيّ الذي يجلبه العامل وما يتعلق به من مسائل الإبانة المعنويّة والمقاصد الدّلاليّة.

إنَّ الجملة لكي تحقق مفهومها؛ لابدَّ أنْ تكون عناصرها مترابطة، يقول محمد حماسة عبد اللطيف: "وقد أوجد النظام اللُّغويّ عدداً من وسائل الترابط في الجملة بعضها يعتمد على الفهم والإدراك الحقيقيّ للعلاقات ، وبعضها الآخر يعتمد على الوسائل اللُّغويّة المحسوسة ... وبين هذه الوسائل التي تعمل على ترابط أجزاء الجملة وإحكام بنائها وسيلتان لابدَّ

---

[21] الكتاب ،سيبويه، ج/1،ص25-26

[22] الكتاب ،سيبويه، ج/1،ص12-22.

[23] انظر البناء الأدبي للآية القرآنية ، البروفسور عبد الرحيم علي ،ترجمة عبد العال زين العابدين، ص73 ومابعدها.

من الوقوف عندهما؛ لأنَّهما من أبرزها وأدلّها على أداء هذا الترابط. وهاتان الوسيلتان هما: الإعراب والرتبة بين الأجزاء في الجملة".[24]

قد جعل النحاة لمواقع الكلام رتباً بعضها أسبق من بعض جاء في البرهان للزركشيّ : "مرتبة العُمدة قبل مرتبة الفضلة ،ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر ،ومرتبة ما يصل إليه الفعل بنفسه قبل ما يصل إليه بحرف الجر، وإن كانا فضلتين، ومرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثاني....".[25] وقال ابن يعيش: "رتبة الفعل يجب أنْ تكون أولاً ورتبة الفاعل أنْ تكون بعده ورتبة المفعول أنْ يكون آخر. وقد يتقدم المفعول لضرب من التوسع والاهتمام به والنيّة به التأخير ".[26] لذا نجد النحاة قد تواضعوا على مفهوم الأصل فيقولون: الأصل في رتبة الخبر أنْ تتأخر عن المبتدأ ورتبة المفعول أنْ تتأخر عن الفاعل وغير ذلك.

قال ابن مالك :

والأصلُ في الأخبار أنْ تُؤخرا ***وجوّزوا التقديم إذْ لا ضررا
والأصل في الفاعل أنْ يتصلا ***والأصل في المفعول أنْ ينفصلا
وقد يجاءُ بخلاف الأصل *** وقد يجئ المفعولُ قبل الفعل. [27]

قال المبرّد في المقتضب عن الكلام: "يكون له أصلٌ ثم يتسع فيه".[28] والتوسع قد يكون بالتقديم والتأخير وفق إجازة النظام اللُّغويّ فهنالك الرُّتبة المحفوظة, والرُّتبة غير المحفوظة التي قد تعرض لها مقيّدات الجملة فإن لم تقيّد أدّى هذا إلى عدم الترابط المؤدّي إلى اللّبس والغموض. وقد تكون الرُّتبة وظيفة ضروريّة عندما تكون بديلاً للعلامة الإعرابيّة في تمييز العناصر كما في قولنا: (لقيت ليلى سلمى). كما أنَّ القرائن توضّح المعاني عندما تغيب العلامة الإعرابيّة كما في قولنا (أكل الكمثرى موسى) فعندما تتوافر القرائن اللفظيّة أو المعنويّة يجوز الاتساع بالتقديم والتأخير والحذف. المعروف أنَّ البنية الأساسيّة في الجملة تعرض لها عوارض مختلفة تحولها من معنى إلى آخر، مع المحافظة على البنية الأساسيّة هذه العوارض كالنفي والاستفهام والتأكيد وغير ذلك مما يوضّحه الترابط بين العناصر الإسناديّة وغير الإسناديّة كما هو مبسوط في أبواب كتب النَّحو.

إنَّ البناء الوظيفيّ للجملة في أوليته التأسيسيّة يُكوّن من جملة مطلقة, تتضمّن ركني الإسناد وقد تضاف إلى هذين الدعامتين عناصر جديدة تنتج علاقات نحويّة ترفد بناء الجملة بواسطة معانٍ وظيفيّة محددة, وروابط مختصّة؛ لتفتح المجال للوظائف الدّلاليّة بحكم اقترانها بقيم معنويّة.

---

[24] الجملة العربية ،محمد حماسة عبد اللطيف ، ص74

[25] البرهان في علوم القران ، الزركشيّ ،ج/1،ص301

[26] شرح المفصل، بن يعيش، ج/76/1

[27] شرح ابن عقيل على الفية بن مالك ، ج/1،ص227.

[28] المقصب ، المبرد، ج/1 ،ص46.

وهذه العناصر الإضافيّة تدخل بنية الجملة في اتجاهين: من ناحية اليمين وناحية اليسار؛ فيتمُّ استطالة الجملة وفق النظام اللُّغويّ القائم على التعلق ومراعاة مقتضي حال المتكلم والمخاطب والسياقات المتعددة حتى تتناسق العلاقات في أداء الدّلالة على الوجه الذي يقتضيه العقل بمقتضيات التحول في الجملة من مطلقة إلى مقيّدة. فالجملة المقيّدة تظهر في وحدات نحويّة مجموعة في نسق تركيبيّ هو التأسيس الإسناديّ؛ فالجملة إمّا فعليّة وإمّا اسميّة تدخل عليها المقيّدات التي تقيّد علاقة الإسناد, ثم تقيّد الحُكم المستفاد منها. ذلك مثل قولك: (الماءُ باردٌ) و(الجوُ صحوٌ) في الاسميّة و(جاء زيدٌ) و(قرأتُ الكتابَ) في الفعليّة. وقد تدخل عليهما عناصر التقييد فتقول : كان الماءُ بارداً ،وصار الجوُ صحواً، وجاء زيدُ راكباً ،وقرأتُ الكتابَ أمسِ. فإنّك تجد أنَّ الجمل الأخيرة خرجت علاقة الإسناد عن إطلاقها وتقيّدت بعناصر جديدة قيّدت من ثَمَّ الحكم المعني من الإخبار المرتبط بعلاقة الإسناد. فالماءُ مقيّدٌ بالزمن الماضي المفهوم من كان، والجوُ مقيّدٌ بالصيرورة في الماضي الواضح في صار. ومجيء زيد مقيّد بحالة معيّنة وهي الركوب, وقراءة الكتاب مقيّدة بزمن معيّن وهو أمسِ. إنَّ المقيّدات في الجمل العربيّة تأتي كثيرةً وفي صور عدّة تمثّل وظائف نحويّة مختلفة تخرج عند النحاة من دائرة الإسناد، وهي تُعطي التراكيب معاني تُخرج الحكم في الجملة عن إطلاقه وعموميته. وقد صاغها المعاصرون من علمائنا في صنفين وفق ضابطين مختلفين من حيث طبيعة العمل ومن حيث العلاقة التي تربطها بالنواة الإسناديّة. فالمقيّدات من حيث العمل هي :

أولاً : مقيّدات معمولة وهذه تمدُّ بنية الجملة في اليسار وتكثر في الجمل الفعليّة فتربط الفعل بعلاقات نحويّة متباينة تعبر عن معان دلاليّة مخصوصة مثل المفعولات، والحال والتمييز والمستثنى وغير ذلك.

ثانياً : مقيّدات عاملة وهذه تمدُّ بنية الجملة جهة اليمين وتكثر في الجمل الاسميّة مثل : النواسخ بأنواعها. وقد تظهر مثل هذه المقيّدات في الجمل الفعليّة كأدوات الشرط مثلاً.

أمّا المقيّدات من حيث طبيعة العلاقة التي تربطها بالنواة الإسناديّة فهي:

أولاً: مقيّدات مرتبطة بالنواة الإسناديّة نفسها كالمقيّدات المذكورة آنفاً .

ثانياً : مقيدات مرتبطة بأحد ركني الإسناد ، كالتوابع والمضاف إليه وصلة الموصول والجار والمجرور وغيرها.[29]

وخلاصة الأمر أنَّ ما أشرتُ إليه سابقاً في أهميّة بداية الدّرس النَّحوي بالجملة البسيطة وتوضيح أقسامها "إلى مطلقة ومقيّدة يساعد الدارسين في تحليل التراكيب، وذلك أنّ كثيراً من الدارسين إذا خرجوا من إطار الجملة المفردة إلى إطار الجمل المتعددة أو إلى إطار النَّص وقعوا في الخطأ، وعجزوا عن تصور العلاقات التركيبيّة بين الجمل وحدود كلّ علاقة ومجالها، ولكن تصوّر الجملة بهذا التقسيم يجعل الدّارس يبدأ أولاً بالبحث عن النواة الإسناديّة. ثم النظر في امتدادها واستطالتها بعلائق تركيبيّة جديدة تقع في مجال النواة الإسناديّة التركيبيّ و الدّلاليّ أو تقع في مجال العامل وهو العنصر

[29] الجملة العربية ،محمد حماسة عبد اللطيف ،ص122

المنظم...".[30] إذن للتيسير على الدّارسين من الأجدى أنْ تقسّم الجملة إلى بسيطة ومركّبة حسب علاقة الإسناد الموجودة فيها:

أولاً: الجملة البسيطة هي جملة المسند والمسند إليه منفردين أو مقيّدين بقيود دلاليّة تمثّلها وظائف نحويّة مخصوصة فهي تتضمّن نواةً إسناديّة واحدة.

ثانياً : الجملة المركبة التي تحتوي على نواتين إسناديتين أو أكثر فإذا نظرنا إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ الإسراء 36.وجدنا أنَّ هذه الجملة القرآنيّة تتكون من ثلاث أنوية إسناديّة.[31] هي : إنَّ السمع ... مسئولاً، أولئك كان عنه مسئولاً ، ثُمَّ كان مسئولاً.

وتندرج تحت هذا التقسيم كلّ الدّراسات المفصلّة في مجال الروابط بين الجمل وعوارض بناء الجملة وطرائق نظمها وغير ذلك ممّا هو مبسوط في كتب النَّحو، ممّا يقرّره القياس النَّحويّ في النظام اللُّغويّ. أمّا الشاذ في القياس من المسموع عن العرب من الجمل غير المتصرّفة كالأمثال نحو : (يداك أوكتا وفوك نفخ) و(عند جهينة الخبر اليقين) وما جرى مُجراها فلا يصح فيها تقديم أو تأخير أو تغيير حركة أو إدخال ناسخ أو إجراء أيّ تغيير؛ فالأمثال تعبيرات جامدة لا تتغيّر فلا يقال: (الخبر اليقين عند جهينة) أو (أوكت يداك ونفخ فوك). وهناك تعبيرات مسموعة عن العرب وهي صحيحةٌ على غير قياس نحو : (عسى الغُويرُ أبؤساً) فهذا التعبير خارج عن القياس لأنَّ خبر عسى يكون جملة فعليّة فعلها مضارع مقترن بأنْ في غالب . قال سيبويه في حديثه عن عسى : "لها في قولهم عسى الغُويرُ أبؤساً حال لا تكون في سائر الأشياء".[32] وقولهم: "لدن غدوةً بالنَصب لا يقاس عليه والقياس الإضافة ولا يجوز النَصب في غير غدوة بعد لدن".[33] ومن هذا قولهم :(لا حبّذا) تعبير فصيح ورد على غير قياس لأنَّ (لا) لا تدخل على فعلٍ ماضٍ جامد ، لأنَّها إذا دخلت على فعلٍ ماضٍ وجب تكرارها.[34] إلى غير ذلك من التعبيرات التي لا يقاس بناء الجملة عليها ،ولكن يجدر ذكرها في (نحو المسائل) أو (نحو الظواهر).

نظريّة العامل وظيفة الإعراب:

إنَّ ظاهرة الإعراب لهي أبرز ظواهر اللُّغة العربيّة كما أنَّ نظريّة العامل أبرز تفسيرات هذه الظاهرة الإعرابيّة. فنظريّة العامل في أبسط صورها هي اقتران بين عنصرين من عناصر الجملة يسمى الأول عاملاً والثاني معمولاً؛ ويكون الأول مقيّداً للثاني بالحكم الإعرابيّ الذي يناسب موقعه ، كما أنَّ المعمول تظهر عليه علامات الإعراب فيكون تفسير العلامة الإعرابيّة اقتضاء طلب الفاعل وهذا الاقتضاء ناتج من منطق اللُّغة في الاقتران بين العامل والمعمول؛ لذلك قالوا : "الإعراب أثرٌ

---

[30] دراسات في السانيات العربية ، عبد الحميد السيد ،ص 27.

[31] دراسات في اللسانيات العربية ، عبد الحميد السيد ،ص 29.

[32] كتاب سيبويه ج/1 ،ص79.

[33] المصدر نفسه ج/1،ص79.

[34] التصريح على التوضيح ،خالد الأزهري، ج/2،ص99

يجلبه العامل". وبذلك يكون لكل رفع كلمة أو نصب أو خفض أو جزم عامل. والعامل عادة لفظيّ مثل المبتدأ وعمله في الخبر الرفع والفعل عمله في الفاعل الرفع وفي المفعولات النَّصب، والعامل يكون معنويّاً كالابتداء, والعوامل تعمل ظاهرة أو محذوفة؛ فعن طريق نظريّة العامل يتوسّع في احتمالات كثيرة لوجوه الإعراب.

فنظريّة العامل جعلت من عمليّة إجراء الإعراب تحليلاً نحويّاً للكلام بتصنيف كلمات النَّصوص وفق الأبواب النَّحويّة. فالإعراب من هذه الناحية الشكليّة تفكيك للجملة يقصد به وضع كلّ كلمة في بابها المختص لاختبار انسجامها معه. نظريّة العامل وقد وطّدت الصياغة العلميّة للنحو التعليميّ والعلميّ من الناحية النظريّة والعمليّة والتفسيريّة التي ربطت بقوّة بين النظام النّحويّ والحدث اللُّغويّ ومنحت النَّحو العربيّ أصلاً في التفسير العلميّ الذي يعبّر عن علاقة سببيّة يقترن بها السبب بالمسَبَّب والمسَبِّب؛ فمن جرّاء نظريّة العامل تفسيراً تولّدت عند النحاة الكُليّات النَّحويّة التي قام عليها التشكيل النَّحويّ للأبواب. نحو : كل فاعل مرفوع، وكل مفعول منصوب، وكل مضاف إليه مجرور... إلى آخره من الكُليّات التي تجعل الباب النَّحويّ يطّرد وفق أصل عام.

والإعراب قرينة من قرائن المعنى النَّحويّ لذا قال النحاة :"الإعراب فرع المعنى". إذن لا يصح إلغاء نظريّة العامل إذ إنّ الحركة الإعرابيّة وحدها غير كافية وغير قادرة على تفسير اللُّغة وفهم المعاني, وتؤكد هذا الدّراسات الحديثة التي اهتمت بفكرة الاعتماد على القرائن في فهم اللُّغة فجعلت العلاقة الإعرابيّة أولى قرائن المعنى النَّحويّ ثم قرينة البنية الصرفيّة والربط والرّتبة والتضام والأداة وقرينة النغمة في الكلام المنطوق وقرينة السياق.[35] قد حاول الدكتور تمّام حسّان التقليل من حاكميّة نظريّة العامل في النَّحو وسيطرتها في تقييد التفسير والتحليل النَّحويّ, فدعا تمّام حسّان إلى الانطلاق من إسارها إلى آفاق النَّحو الواسع فجاء بفكرة (التضافر). وخلاصة هذه الفكرة عنده أنَّ المعنى النَّحويَّ لا يستبين بقرينة واحدة مهما كان خطرها، إنَّما تتعاون القرائن المختلفة وتتضافر على بيان المعنى. فليس الفاعل فاعلاً لأنَّه مرفوع فقط وإنَّما تضافرت قرائن أخرى هي : قرينة البنية الصرفيّة إذ إنَّه اسم، وقرينة الرفع وهي قرينة إعرابيّة، وقرينة الرتبة إذ تقدمه الفعل ، وقرينة بنية الفعل المبني للمعلوم ، وقرينة الدّلالة على أنَّه مَنْ فعل الفعل أو اتصف به وهي قرينة معنويّة هي قرينة الإسناد. ولكنَّ هذا الرأي يُضعفه الواقع العملي إذ إنّنا لا نستطيع أنْ نجعل كل قرينة نظريّة شامله كنظريّة العامل؛ كما أنَّ نظريّة التضافر لا تتفق مع الاقتصاد العلميّ؛ إذ تستوجب جعل القرائن كتلة واحدة إذ لا فضل لواحدة دون الأخريات وهذا يتنافى مع النظام اللُّغويّ. لم تنجح دعوات إلغاء نظريّة العامل لتوافقها مع الطبيعة الإعرابيّة للُّغة العربيّة؛ ولأنَّ علماءنا الأوائل رسّخوا دعائمها في تفسير ظاهرة الإعراب رغم مزجها بعلم المنطق. إلّا أنّ بعض المعاصرين يرى أنْ لا تثريب على علم النَّحو أنْ يستعين بالمنطق كغيره من العلوم التي استعانت بالمنطق. حتى ابن مضاء القرطبيّ الذي قلل من أثر نظريّة العامل لم يكن تقليله من شأنها ورفض كثير من مقولاتها مبنيّاً على رؤية علميّة متكاملة تكون بديلاً لنظريّة العامل ،كما

[35] اللُّغة معناها ومبناها ، تمّام حسّان ، ص95

أنَّ دافعه ليس الطعن في القيمة اللُّغويّة لنظريّة العامل ولكن دافعه كان تأثره بالمذهب الظاهريّ في الفقه الإسلاميّ الذي شاع في عصره.

إنَّ المتأمل في وظيفة حركات الإعراب في الكلام العربيّ الفصيح يجد أنَّها الإبانة التي هي الوظيفة الأساسيّة لحركات الإعراب في الكشف عن المعنى اللُّغويّ كما أنَّها تتجاوز هذه الإبانة المعنويّة إلى إبانة شكليّة جماليّة تضاف إلى الإبانة الأولى وهذا يُوضّح أنَّ للإعراب وظيفتين : وظيفة أساسيّة هي الإبانة ووظيفة ثانويّة هي الجماليّة. دونك في ذلك فواصل القرآن الكريم التي يظل لحركات الإعراب أثرها الكبير في الربط بين الآيات من الناحية الجماليّة وإضفاء الانسجام على الصورة. اقرأ سورة طه أو مريم مثلاً. إنَّ هذه الوظيفة الجماليّة نجدها كذلك في موسيقى الشعر العربيّ إذ لا يفهم معنى البيت ولا يستقيم وزنه إذا تُركت حركات الإعراب. فإذا كانت علاقة الإسناد وظيفيّة محوريّة في معرفة المكوّنات الأساسيّة للجملة فإنَّ نظريّة عامل الإعراب تشكّل محوراً وظيفيّاً وضابطاً لمكوّنات الجملة ومفسراً لها. الأمر الذي دفع عبد القاهر الجرجانيّ لتأليف كتابه المشهور (العوامل المائة). وقد تُرجم هذا المؤلف إلى الفارسيّة والتركيّة وظلّ طريقاً ميسراً لدارسي العربيّة من عُربٍ وعجم. وقد كان هدف عبد القاهر هو تيسير نحو العربيّة وتبسيطه للدارسين عامةً فقد قال : "هذه جمل رتبتها ترتيباً قريب التناول وضمنّتها جميع العوامل، تهذب ذهن المبتدئ وفهمه وتعرّفه سمت الإعراب ورسمه ، وتفيد في حفظ المتوسط الأصول المتفرقة والأبواب المختلفة لنظمها في أقصر عقد وجعلها في أقرب حد".[36] وقد ذكر عبد القاهر في مقدّمة كتابه آنف الذكر إحصائية للعوامل والمعمولات فقال : "اعلم أنَّه لابدَّ لكل طالب معرفة الإعراب من معرفة مائة شيء : ستون تسمى عاملاً ، وثلاثون تسمى معمولاً ، وعشرة منها تسمى عملاً وإعراباً ".[37]

فالهدف من هذا التصنيف عند عبد القاهر كان تعليميّاً وظيفيّاً يؤكد أنَّ نظريّة العامل أصل أساسيّ من أصول تعليم وتعلم النَّحو لأنَّها النظريّة الكبرى التي بُنيَّ عليها صرح النَّحو العربيّ. وقد شاب هذه النظريّة كثير من التمحّل الفلسفيّ الذي دخل في مباحث المتأخرين من النحاة القدامى. وقد أخذ المعاصرون على النَّحو القديم مآخذ عدة رغم إجلالهم لمنجزات التراث النَّحويّ العظيمة. ومن هذه المآخذ الاختلافات والافتراضات والعلل الضعيفة والتعسف في التحليل وغير ذلك. وقد سبقت محاولات عدة في العصور القديمة لتيسير النحو منذ عهد خلف الأحمر (ت180هـ) والجاحظ (ت255هـ)وأبي جعفر النحاس(ت338هـ) في كتابه الموسوم (كتاب التفاحة) ومن جاء من بعدهم.

وتوالت في العصر الحديث محاولات عدة نذكر منها محاولة رفاعة الطهطاوى في كتابه (التحفة المكتبيّة في تقريب العربيّة) وشوقي ضيف في (تيسير النَّحو) وغيرهما. ثمَّ تعاقبت محاولات الإصلاح والتجديد من حيث النظريّة والتطبيق علي صعيد الإفراد والمؤسسات العلميّة والتربويّة في العالم العربيّ, بدافع معالجة الضّعف اللُّغويّ الذي شكل ظاهرةً متناميةً وفاشيةً في المجتمعات العربيّة الحديثة, مما جعل الحادبين على حماية العربيّة يسعون إلى علاج أسباب مظاهر هذا الضّعف علي صعيد المفردة والبناء النَّحويّ والبلاغيّ والأداء الصوتيّ وغير ذلك.

---

[36] العوامل المائة ، شرح خالد الأزهري ص5.

[37] المرجع السابق ص 1.

أسباب الضّعف اللُّغويّ:

أولاً: الازدواجيّة اللُّغويّة والتداخل اللُّغويّ في المجتمع السودانيّ كلّ هذا أثّرَ آثاراً كباراً بخلق صعوبات في مجال تعليم اللُّغة العربيّة فأصبح ما تبنيه الفصحى بعض ساعات يوميّاً بالمدرسة أو الجامعة تهدمه العاميّة وغيرها في أكثر ساعات اليوم داخل المؤسسة التعليميّة نفسها وخارجها بالفجوة بين لغة الخطاب اليوميّ واللُّغة الفصحى, علماً بأنّ بالعاميّة إمكانات تمهّد السبيل لتعليم الفصحى .

ثانياً: المشكلات والصعوبات التي يواجهها الدّارسون لقضايا النَّحو العلميّ والتعليميّ , أبعدت النَّحو عن وظيفته الأساسيّة في خدمة الاستعمال اللُّغويّ الحيّ.

ثالثاً: عدم التركيز على المتعلم الذي هو سر النجاح في تعليم اللغات. كما أنَّ التركيز على القواعد وحده في تعلّم اللُّغة أدى إلى عدم تحقيق البعد التذوقيّ للنّصوص والإحساس بجماليات اللُّغة العربيّة.

رابعاً: اللُّغة العربيّة لا تجد العناية المستحقّة في مؤسساتنا الإداريّة والعلميّة على صعيد المناهج الجيّدة والتدريس وفق معايير التجويد المطلوب.

خامساً: فتور الهمم في النهوض بالفصحى عند النخب الواعية ثقافياً وقادة الرأي إذ تلمس عندهم التهاون في استخدام اللُّغة الفصحى.

سادساً: الغزو الفكري الثقافيّ وتمثُّل الأجنبيّ لُغويّاً بوصف هذا التمثُّل قيمة اجتماعيّة وحضاريّة أدى إلى تمييع استعمال اللُّغة العربيّة وقلل كثيراً من الاعتزاز بها علميّاً.

سابعاً: عدم وجود نظريّة لسانيّة تصدر عنها مناهج التعليم العام للُّغة العربيّة مما جعل مداخل تصميم هذه المناهج غير متوازن.

وسائل علاج أسباب الضّعف اللُّغويّ:

أولاً : إنشاء مؤسسات رسميّة وشعبيّة تعمل على نشر اللُّغة العربيّة في مناطق التداخل اللُّغوي وفق مناهج علميّة متطورة.

ثانياً: اعتماد النَّحو الوظيفيّ الذي هو عبارة عن مجموعة القواعد التي تؤدي الوظيفة الأساسيّة للنّحو, وهي ضبط الكلمات وبناء الجمل الصحيحة ؛ وهذا يعني التركيز علي المباحث النَّحويّة الوظيفيّة التي تستعمل بكثرة في أساليب القدماء والمعاصرين.

ثالثاً : تنقية مناهج النَّحو مما لحق بالنَّحو من علائق فلسفيّة.

رابعاً : تصميم مناهج النَّحو وفق مفهوم النَّحو الواسع الذي يقوم على النّصوص الجيّدة ويربط بين فروع اللُّغة الأخرى بلاغة وأصواتاً ودلالةً في تراكيب فصيحة.

خامساً : توجيه عناية الأساتذة والمعلمين في التخصصات المختلفة باللُّغة العربيّة والعمل على تصويب أخطاء الدارسين في اللُّغة العربيّة.

سادساً : تخطيط المادة اللُّغة بالتسلسل المنطقيّ لمكوّناتها ، والأخذ بمبدأ التواتر العام في المباحث النَّحوية الواردة في أساليب الكتّاب الفصحاء.

سابعاً: تأليف كتب نحويّة تربط المباحث النَّحويّة بكلّيّات النّحو.

ثامناً : التركيز على المتعلم وإجراء التدريبات والأنشطة التي تساعده على اكتساب المهارات اللُّغويّة.

تاسعاً : الاهتمام بتدريب معلمي اللُّغة العربيّة تدريباً عالياً ومكثفاً على الأداء اللُّغويّ الصحيح .

عاشراً: تحليل أخطاء الطلاب وإتباع التقويم المرحليّ والبنائي في أثناء إلقاء دروس النَّحو في التعليم العاليّ والتعليم العام .

حادي عشر : دمج تكنولوجيا التعليم في تدريس النَّحو خاصة والفروع الأخرى عامة واتباع طريقة التعليم المبرمج لإكساب الناشئة مهارات التّعلم الذاتيّ.

ثاني عشر: التدرّج في تدريس النَّحو في الجامعة من (نحو النَّص) في المراحل الأولى إلى (نحو الأبواب) ثم (نحو الأحكام) ثم (نحو الظواهر) ثم (نحو المسائل) , حتى لا تختلط عند الطالب القواعد النَّحويّة, وحتى لا يُنسي بعضها بعضاً.

ثالث عشر : الأخذ بمنظور (تأديب تعليم النَّحو) الذي نادى به الشيخ عبد الخالق عُضيمة, هذا المنظور الذي يقوم على تبني دراسة النَّحو والصرف من خلال النّصوص الأدبيّة المقسّمة على الأبواب النَّحويّة.

رابع عشر : تشجيع الدّارسين على القراءة الحرة والتعلّم الذاتيّ ، وتوجيه العناية بأدب الأطفال لنمو الملكة اللُّغويّة.

وسائل علاج ضعف بناء الجملة

1. إنَّ العلاج العلميّ والعمليّ للضّعف في بناء الجمل هو تعليم وتعلم بناء الجملة وظيفيّاً. لأنَّ الجملة تتشكل بتضام أقسام الكلمة وفق الإجراء الإعرابيّ في حركات الإعراب. فيتكون البناء الجمليّ وفق أكبر علاقة وظيفيّة وهي علاقة الإسناد, ثم يتاح المجال للعلاقات الوظيفية الأخرى التي تنتظم وفق نظريّة العامل. هذا المنحى الوظيفيّ هو الذي أسست له النظريّة النَّحويّة العربيّة في الأبواب السبعة الأولى من كتاب سيبويه.
2. قاعدة البداية في تعليم بناء الجملة هي الجملة البسيطة, ثم تتوسع علاقات الإسناد بأنواعها.
3. التركيز المنهجيّ على تعليم المكوّنات الأساسيّة لبناء الجملة, وهي المكوّن المعجميّ الصرفيّ والمكوّن العامليّ الإعرابيّ والمكوّن الدّلاليّ, ثم عنصر القرينة بأنواعها: المعنويّة واللفظيّة والتنغيميّة.
4. توجيه أذهان الدّارسين إلى معرفة وسائل الترابط في الجملة التي أهمها الإعراب والرّتبة.
5. تعليم الجملة المطلقة والجملة المقيّدة لمعرفة المقيّدات العاملة التي تمدّ الجملة من جهة اليمين؛ وتكثر في الجمل الاسميّة مثل النواسخ, كما تدخل الفعليّة كأدوات الشرط . ثم معرفة المقيّدات المعمولة التي تمد الجملة من جهة اليسار؛ وتكثر في الجمل الفعليّة مثل المفعولات والحال والتمييز والمستثنى وغير ذلك. ثم تأتي المقيّدات المرتبطة بأحد ركني الإسناد كالتوابع وصلة الموصول وغيرها.
6. إنَّ تقسيم الجمل إلى مطلقة ومقيّدة يساعد الدّارسين في تحليل التراكيب.

7. إنَّ ظاهرة الإعراب في اللُّغة العربيّة ظاهرة وظيفيّة فوظيفتها الأساسيّة الإبانة وتضاف لهذه الوظيفة الأساسيّة وظيفة شكليّة جماليّة ؛ فلابد من تركيز التعليم والتعلم في بناء الجملة على عنصر الإعراب بإظهار حركاته على أواخر الكلم.
8. تعليم نظريّة العامل بوصفها النظريّة التي قام عليها صرح التفسير النَّحويّ إذ إنَّ عامل الإعراب محور وظيفيّ وضابط لمكونات الجملة ومفسراً لها ,وعلى نظريّة العامل قامت الكُليّات النَّحويّة التي وفقها تم التشكّيل النَّحويّ للأبواب؛ فنظريّة العامل هي التي تأسس لبناء الجملة وظيفيّاً.
9. التخطيط الجيّد للمادة اللُّغويّة في بناء مقررات تعليم النَّحو بإتباع التدرج والتسلسل المنطقيّ في تعليم بناء الجملة.
10. تكثيف دراسة المباحث النَّحويّة الوظيفيّة المتداولة في النّصوص الفصيحة قديماً وحديثاً.
11. أنْ يقوم تعليم بناء الجملة وظيفيّاً على تحليل الأخطاء في المباحث النَّحويّة المتعددة ثم تصنيف المباحث التي تشيع فيها الأخطاء في بناء الجملة للتركيز على معالجتها بالتدريب والتمرين.
12. تشكيل المادة النَّحويّة وفق أحكام الإعراب: الرفع والنّصب والجر والجزم يساعد الدّارسين في البناء الوظيفيّ للجملة وفق المنهج الذي سار عليه مؤلف كتاب (الجمل في النّحو).[38]
13. الاهتمام بالدّراسات الصرفيّة لانَّ المباني الصرفيّة عناصر مهمة في سبك الجملة وتحقيق التّضام بين أركانها وصولاً إلى الاتساق الدلاليّ للجملة وارتباطها بغيرها فيتمُّ التضافر بين نحو الجملة ونحو النَّص.

خاتمة:

إنّ الجملة هي الخليّة الحيّة لجسم اللُّغة , فتأسيساً على هذا المنظور قامت أركان مباحث هذه الدّراسة التي تبيّن منهجيّة نحويّة لبناء الجملة وظيفيّاً لمعالجة الضّعف اللّغويّ, مستهدية بنتائج الفكر النَّحويّ قديماً وحديثاً. قد عُنيت الدّراسة بمحوريّة بناء الجملة بوصفه قاعدة انطلاق أساسيّة لمعالجة الضّعف الفاشي عند الدّارسين في مجال النَّحو العربيّ. قدمت الدّراسة الأسس العلميّة لبناء الجملة عند النحاة من حيث الإسناد وأنواعه ووظيفته وعناصر مكوّنات الجملة وروابطها ومقيّداتها وما يعرض لها من عوارض وظيفيّة تمدّ الجملة البسيطة والمركبة بعناصر أخرى وظيفيّة ترفد وظيفة الإسناد الأساسية . فالنَّحو العربيّ نحو وظائف, وأنّ العلامات الإعرابيّة أدله على هذه الوظائف. فأبواب النَّحو ما هي إلّا تعبير عن الوظائف النَّحويّة التي تنتظمها اللُّغة, وكلُّ وظيفة تتخذ سياقاً شكليّاً للتعبير عنها في نظام اللُّغة العربيّة؛ الأمر الذي عبر عنه عبد القاهر الجرجانيّ في نظريّة النّظم بأنّه توخي معاني النَّحو وأحكامه ووجوه وفروقه. أوضحت الدّراسة جذور المنهج الوظيفيّ في الدّرس اللغويّ القديم هذا المنهج الذي أخذ به بعض المعاصرين ومازجوه باللّسانيات الحديثة. أبانت الدّراسة أنّ منهجيّة بناء الجملة وظيفيّاً يؤسس علي اكتساب متعلم اللُّغة الكفاية أو الملكة اللغويّة وهي المهارة التي تمكنه من استيعاب البُنى اللغويّة وتمثّلها حال استعمال الخطاب؛ وهذا يتم بحفظ النّصوص الفصيحة. إنّ نظريّة العامل ذات وظيفة

[38] الجمل في النحو ، منسوب للخليل بن أحمد ، ت فخر الدين قباوة ص63.

تفسيريّة توضّح أنّ الإعراب قرينة من قرائن المعني ذات قيمة وظيفيّة في الإنابة. عرضت الدّراسة الأسباب الأساسيّة للضعف اللغويّ، واقترحت بعض حلولها، ثم خلصت الدّراسة إلى نتائجها.

نتائج الدّراسة:

1. إنّ بناء الجملة وظيفيّاً وسيلة ناجحة في علاج ضعف الطلاب في النَّحو العربي.
2. تشكيل المادة النَّحوية وفق أحكام الإعراب الأربعة, ثم تصنف في أبواب لتعين الدّارس علي بناء الجملة وظيفيّاً.
3. تقسيم الجمل إلي مطلقة ومقيّدة يساعد الدّارسين في تحليل التراكيب ومعرفة عوارض الجملة وعلائقها وروابطها وفق دعامتين هما: الإسناد والرتبة.
4. إنّ قاعدة البداية لعلاج الضّعف في بناء الجمل هو تعليم بناء الجملة البسيطة وفق المكوّنات الثلاثة وهي: المكوّن المعجميّ والمكوّن العامليّ الإعرابيّ ثم المكوّن الدّلاليّ.
5. أن يقوم تعليم بناء الجملة وظيفيّاً على نتائج تحليل الأخطاء وتصنيف المباحث النَّحوية التي يشيع فيها الخطأ للتركيز على معالجتها.
6. اعتماد المباحث النَّحوية الوظيفيّة ذات الصفة التداوليّة الحيّة في الاستعمال المعاصر.
7. العناية بعلم تعليم اللُّغة العربيّة الذي هو فرع من علم اللُّغة التطبيقيّ حتى تتوافر الدّراسات اللّسانية المنهجيّة في السودان في معالجة الضّعف اللّغويّ.
8. إنّ الاعتماد علي الكُليّات النَّحويّة وتنظيم المباحث النَّحويّة وفقها يعد وسيلة فعّالة في تصحيح وتقويم الأخطاء. فالكُليّات النَّحويّة هي قاعدة النَّحو الوظيفيّ المستمدة من النظام النّحويّ؛ إذ كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب ... وهكذا. وهي الكُليّات التي بُني عليها قديماً تأليف (كتاب الجمل) المنسوب للخليل بن أحمد الفراهيديّ .
9. إن بناء المادة النَّحويّة على المنهج الوظيفيّ وتنظيمها يمكّن دارس النّحو من مهارة إنشاء الجمل الصحيحة.
10. ضرورة بناء مناهج النَّحو علي المفهوم الواسع للنّحو الذي يقوم على الربط بين فروع الدّرس اللغويّ والأدبيّ. فلابد من الربط بين النَّحو والبلاغة والربط بين الأصوات والدّلالة.
11. الأخذ بالتدريب والتطبيق المكثف على المهارات الوظيفيّة التي أهمها الاستماع ثم يأتي الكلام والقراءة والكتابة فكل مهارة وظيفيّة تؤدي إلى الأخرى.
12. التدرج من نحو النَّص إلى نحو الأبواب ثم نحو الإحكام ثم نحو الظواهر ثم نحو المسائل في مقررات النَّحو بالجامعات؛ حتى لا تختلط على الدّارسين القواعد النَّحوية في ترتيب أولوياتها.
13. إنّ بناء الجملة وظيفيّاً لا يأتي إلّا بحصول الملكة اللّغويّة التي تحصل بتمثّل النّصوص الصحيحة, ومن هنا لابد من الأخذ بمنظور (تأديب تعليم النَّحو) الذي يعني تعليم النَّحو من خلال النّصوص.

14. قد تواترت الدعوات الإصلاحيّة قديماً وحديثاً في ضرورة تنقية علم النَّحو مما لحق به من تعقيدات فلسفيّة وكلاميّة وجدليات جعلت الطلاب ينفرون منه؛ فلهذا تأتي الدعوة إلي منهج وظيفيّ في النَّحو التعليميّ لينتقل الدّارس بعد ذلك للنّحو العلميّ.
15. اعتماد نظريّة العامل لأنّها النظريّة التفسيريّة الكبرى لظاهرة الإعراب التي تعتبر الوظيفة المميزة لبناء الجملة العربيّة.
16. بينت هذه الدّراسة بعضاً من أسباب الضّعف اللّغويّ العام واقترحت وسائل علاجها كما حددت أسباب الضّعف في مجال بناء الجملة واقترحت الوسائل الإجرائية الفعّالة في علاجها.
17. إنّ اتباع المنهج الوظيفيّ في تعليم الجملة العربية وظيفيّاً يفتح المجال لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللُّغة العربيّة وفق مطلوبات العصر.

المصادر والمراجع:

1. الاقتراح في علم أصول النَّحو, جلال الدين السيوطي, ت محمد أحمد قاسم, جروس 1988م.
2. اقتضاء الصراط المستقيم, ابن تيمية , ت ناصر العقل, 1982م.
3. إنباه الرواة على أنباه النحاة, علي بن يوسف القفطيّ, ت محمد أبو الفضل إبراهيم, بيروت 1986م.
4. الإيضاح في علوم البلاغة, الخطيب القزوينيّ, ت مجدي فتحي السيد,المكتبة التوفيقيّة, القاهرة بلا تاريخ نشر
5. البرهان في علوم القرآن, محمد بن عبد الله الزركشيّ,ت محمد أبو الفضل إبراهيم, بيروت 2004م.
6. البناء الأدبيّ للآية القرآنيّة, البروفيسور عبد الرحيم عليّ, ترجمة البروفيسور عبد المتعال زين العابدين, الخرطوم 2011م.
7. التعريفات, عليّ بن محمد الجرجانيّ الحنفيّ, ت محمد عليّ أبو العباس, القاهرة 2003م.
8. التفكير العلميّ في النَّحو العربيّ, حسن خميس الملخ,عمان 2004م.
9. تيسير قواعد النَّحو والصرف والبلاغة, خليل السكاكينيّ , بيت المقدس 1938م.
10. الجمل في النَّحو, منسوب إلى الخليل بن أحمد , ت فخر الدين قباوة, دمشق 1995م.
11. الخصائص , أبو الفتح عثمان بن جني, ت عبد الحميد هنداويّ, بيروت 2001م.
12. دراسات في اللّسانيّات العربيّة, عبد الحميد مصطفى السيد, عمان 2003م.
13. دعوات الإصلاح في النَّحو العربيّ قبل ابن مضاء, أحمد مختار عمر, مجلة الأزهر, العدد 39, 1967م.
14. دلائل الإعجاز, عبد القاهر الجرجانيّ, عبد المنعم خفاجيّ, القاهرة 1998م.
15. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ت محمد محيي الدين عبد الحميد, القاهرة 1999م.
16. شرح التصريح على التوضيح, خالد الأزهريّ , ت محمد باسل عيون السود, بيروت2000م.
17. شرح ديوان الحماسة, المرزوقيّ, ت عبد السلام محمد هارون وآخرون, القاهرة 1967م.
18. شرح الكافية, الرضي الإستراباذي محمد بن الحسن, ت يوسف حسن عمر, قاريونس 1978م.
19. شرح المفصل, ابن يعيش , عالم الكتب, بيروت بلا تاريخ نشر.
20. عالم العربيّة عبد القاهر الجرجانيّ, البدراويّ زهران, بيروت 1986م.

21. العوامل المائة, عبد القاهر الجرجانيّ, شرح خالد الأزهريّ, القاهرة 1983م.
22. في النَّحو العربيّ: نقد وتوجيه , محمد مهدي المخزوميّ, القاهرة1966م.
23. الكتاب, سيبويه, ت عبد السلام محمد هارون, بيروت 1983م.
24. اللُّغة العربيّة معناها ومبناها, تمّام حسّان, القاهرة 1993م.
25. لغتنا والحياة, عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ) , القاهرة 1969م.
26. اللُّغة والنَّحو بين القديم والحديث, عباس حسن , القاهرة 1971م.
27. المدارس النَّحويّة, شوقيّ ضيف, القاهرة 1972م.
28. المقتضب, محمد بن يزيد المبرّد, ت محمد عبد الخالق عُضيمة, بيروت بلا تاريخ نشر.
29. المهارات اللغوية وعروبة اللّسان, فخر الدين قباوة, بيروت 1999م.
30. النَّحو الوظيفيّ, عبد العليم إبراهيم, القاهرة 1969م
31. همع الهوامع, جلال الدين السيوطيّ, ت أحمد شمس الدين, بيروت 1998م.